المقدمة:

يحتل الاهتمام بتعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئات التعليمية الشاملة التي تجمع بينهم وبين التلاميذ العاديين، مكانة كبيرة في كافة المجتمعات، خاصة المتقدمة منها، وإن كان الأزهر الشريف الذي سبق هذه المجتمعات بتعليم فئات المعاقين بصرياً مع المبصرين في نفس الفصول الدراسية، وإن اختلفت الطريقة الأزهرية عن الطرق التي تتبعها النظم التعليمية الحديثة في فلسفتها وإجراءاتها ونواتجها التعليمية.

كذلك يعد الإتجاه نحو تطبيق هذا الجمع الشامل بين فئات التلاميذ عاديين ومعاقين في المدرسة الشاملة لتلقي نفس الخدمات التعليمية في نفس الفصول الدراسية الشاملة من خلال معلمي التربية العامة ومعاونة فريق تعليمي متخصص لتسهيل نجاح تنفيذ فلسفة التعليم الشامل، وتحقيق القبول والانتماء لكل التلاميذ في البيئات الدراسية المتنوعة، يعد هذا الإتجاه أحد أهم التحديثات والتجديدات التربوية في مجال تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في العصر الحالي في كافة البلدان التي أخذت في التطبيق الحقيقي والجوهري لمبدأ المساواة التعليمية بين كل التلاميذ.

وإيماناً منا بأهمية قضية التحول من نظام العزل التعليمي للمعاقين إلى نظام الشمول التعليمي الحديث تناولنا هذه القضية عبر صفحات هذا الكتاب المتواضع وفصوله، التي تناول الفصل الأول فيها ماهية المدرسة الشاملة، وفلسفتها والحاجة إليها، وظهورها كمستحدث تربوي في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، الفصل الدراسي الشامل، وطبيعة التلاميذ به، ومتطلبات نجاح الشمول، وتقويم التعليم الشامل، وموقف التلاميذ شديد الإعاقة منه.

وتناول الفصل الثاني استراتيجيات ومتطلبات نجاح المدرسة الشاملة، وأهدافها التربوية، والمبادئ التربوية التي تقوم عليها، وفوائدها التربوية، والمشروعات الحديثة في التربية الشاملة.

وتناول الفصل الثالث، طرق التعليم في المدرسة الشاملة، تعليم الفريق، والتعليم التعاوني، والتدريس التعاوني، التعليم الفردي، الفريق التعاوني، التي تيسر التعليم الشامل في الفصول الدراسية.

وتناول الفصل الرابع، إعداد معلم التعليم الشامل، فلسفة الإعداد، والحاجة إليه، وكفايات معلم التعليم الشامل، والقيم التربوية المرتبطة به، وأدوار المعلم في التدعيم بالمدرسة الشاملة، وتغير أدواره في ضوئها، وتدريب المعلم، والإتجاهات الحديثة في برامج التدريب لدى معلمي التربية العامة والخاصة.

وتناول الفصل الخامس، برنامج التعليم الفردي، ومدخل المدرسة الكلي للشمول، والتقويم في التعليم الشامل، وأسس التربية الشاملة ودواعي برامجها والتصورات المختلفة حول التعليم الشامل.

وتناول الفصل السادس، التربية الخاصة التصنيفية ومفهوم الشمول ومكوناته، وممارساته، ومستوياته، والمواقف المؤيدة له، وخطوات تنفيذه وصعوباته، وفلسفة التدعيم والشمول التعليمي، ونظريات في التعليم الشامل.

وتناول الفصل السابع، بعض البحوث والدراسات حول المدرسة الشاملة والتعليم الشامل في مجال العلوم، تتعلق بكفايات معلم العلوم الشامل، واتجاهات معلمي العلوم نحو التعليم الشامل والتعاوني، وتصور مقترح لتعليم العلوم بالمدرسة الشاملة.

وُختم الكتاب بتثبيته لبعض المصطلحات المهمة التي ذكرت في سياقه مصحوبة بترجمة لها عبر اللغة الإنجليزية.

وأخيراً ... فإن الكمال لله وحده عز وجل، فإن أصبت فمنه تعالى وإن قصرت فمن نفسي. وما هو إلا جهد مقل متواضع ابتغي به وجه الله سبحانه وتعالى، الذي أضعه بين يدي القارئ العربي المهتم بهذا الإتجاه، آملاً أن يكون فيه الإفادة بإذنه تعالى.

والله من وراء القصد معين وبه التوفيق.

وعليه قصد السبيل....

د/ عبد العليم شرف

كلية التربية – جامعة الأزهر